بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

السنة التاسعة والستون

في هذه السنة خرج عبد الملك بن مروان الى عين وردة واستخلف عمرو بن سعيد بن العاص على دمشق فتحصن بها واخذ اموال بيت المال وقيل بل كان مع عبد الملك فانحرف عن الجيش وكر راجعا الى دمشق في الليل ومعه عمرو بن حريث بن بحدل الكلبي ودخل دمشق واستحوذ على ما فيها وخطب الناس ووعدهم العدل والانصاف والعطاء والثناء الجميل ولما علم عبد الملك بما فعله عمرو بن سعيد كر راجعا بمن قوته فوجد عمرو قد حصن دمشق وعلق عليها الستائر فحاصره عبد الملك وقاتله عمرو بن سعيد الاشدق مدة سنة عشر ليلة ثم اصطلحا على ترك القتال وعلى ان يكون ولي العهد بعد عبد الملك وعلى ان يكون له مع كل عامل لعبد الملك عامل وكتب بينهما كتاب امان ودخل عبد الملك دمشق الى دار الامارة على عادته فلما استقر بعث الى سعيد يامره بالاتيان اليه فلما جاءه الرسول صادف عنده عبد الله بن يزيد بن معوية وهو زوج ابنته فاشار اليه عمرو في الذهاب الى عبد الملك فقال اري ان لا تاته فاني اخاف عليك منه فقال عمرو والله لو كنت نائما ما عرفت ان بيني وبين الرمح قامع اني رايت

وفد

الباردة في النوم عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد استسنى قميصه ثم قال للرسول امض اليه فانا على اثرك ثم قام عمرو فلبس درعا تحت ثيابه وتقلد سيفا ونهض فعثر بالبساط فقالت امراته اري ان تنابذه فلم يلتفت الى ذلك ومضى في مابذ من موالية وكان عبد الملك قد جمع بني مروان كلهم عنده فلما انتهى عمرو الى الباب امر عبد الملك ان يدخل وان يجلس من معه عند كل باب طايفة منهم فدخل كذلك حتى انتهى الى مجلس عبد الملك وليس معه الا وصيف واحد فرى بصره فاذا ابنو مروان مجتمعون عند عبد الملك فاجتاز بالشرفة وعلى عبد الملك الابواب وقرب عمرو بن سعيد ورحب به واجلسه معه على السرير ثم جعل يحدثه طويلا ثم قال له عبد الملك يا ابا امية قال لبيك يا امير المومنين قال انك جيت خلعتني البيت بمين كثيرة ان ملات عيني منك واتا ما لك لك ان اجمع يدي في جامعه فقالت بنو مروان ثم تطلقه يا امير المومنين قال ثم اطلقه وما عسيت ان افعل برأي امية فقالت بنو مروان ابر قسم امير المومنين قال فابر قسمك يا امير المومنين فاخرج بنا تحت فراشه جامعة فطرحها اليه ثم قال يا غلام قم فاجمعه فيها فقام الغلام فجمعه فيها فقال عمرو اذكرك الله يا امير المومنين ان تخرجني فيها على رؤس الناس فقال عبد الملك امكر ابا امية عند الموت ثم اجتذبه اجتباذة اصاب

فمه الشر فكسر ثنيته فقال عمرو اذكرك الله يا امير المومنين ان تدعوك
كسر عظمي الى ما هو اكبر من ذلك فقال عبد الملك والله لو اني اعلم انك
تبقى على ان تفي الا طلقتك ولكن ما اجتمع رجلان قط في بلد على ما تحن
عليه الا اخرج احدهما صاحبه فلما لحق عمرو ما يريد من قتله قال اعدا
يا ابن الزرقاء وبينهما كذلك اذ اذن العصر فقام عبد الملك ليخرج الى الصلاة
وامر اخاه عبد العزيز بن مروان بقتله وخرج عبد الملك وقام عبد العزيز
بالسيف فقال عمرو اذكرك الله والرحم ان لا تلي ذلك مني وليتولى
ذلك غيرك فكف عنه عبد العزيز ولما راى الناس عبد الملك قد خرج
ولبس معه عمرو ارجفوا بعمرو واقبل يحيى ابن سعيد في الف عبد ليحيى بن
سعيد واناس معه كثير واسرع عبد الملك الدخول الى الخضراء وجاء اولئك
فجعلوا يدفعون باب الامارة ويقولون اسمعنا صوتك يا ابا امية
وضرب رجل منهم الوليد بن عبد الملك في راسه بالسيف فجرحه فادخله
ابرهيم بن علي صاحب الديوان بيتا فاجوزه فيه ووقعت خبطة عظيمة
في المسجد وعلت الاصوات ولما رجع عبد الملك وجد اخاه لم يقتله
فلامه وسبه فقال انه ناشد في بالله وبالرحم وكان عمرو ابن
عمه فقال عبد الملك يا غلام ابتني بالحربة فاتاه بها فمزها وضربه بها
فلم يجز شيئا ثم ثنى فلم يجز شيئا فضرب يده الى عضد عمرو فوجد مس الدرع

فصاح وقال ودارع ايضا ان كنت لمعدا يا غلام ابتني بالصمصامة
فاتاه بسيفه ثم امر بعمرو فصرع وجلس على صدره فذبحه وهو
يقول يا عمرو هل تدع شتمي ومنقصتي اضرب حتى تقول الهامة اسقني
قال واستفض عبد الملك بعد ذبحه كما ينفض الفصيل برعلة
شديد جدا بحيث انهم ما رفعوه عن صدره الا محمولا فوضعوه
على سريره وهو يقول ما رايت مثل هذا قط ودفع الراس الى ابن ام
الحكم فخرج الى الناس فالقاه بين اظهرهم وخرج عبد العزيز بن مروان
ومعه البدر من الاموال يحملها فلقيت فجعل الناس يخطفونها وتقال
انها اشترجعت بعد ذلك من الناس الى بيت المال ودخل يحيى بن
سعيد اخو عمرو دار الامارة بعد مقتل اخيه بمن معه فقام اليهم مروان
واقتتلوا وجرح جماعات من الطائفتين وجاء يحيى ابن سعيد صخرة في
راسه اشغلته بنفسه وخرج عبد الملك فجلس على المنبر ثم امر
بيحيى ابن سعيد ان يقتل فشفع فيه عبد العزيز بن مروان وفي جماعة اخر فامر
عبد الملك بحبسهم شهرا ثم سيرهم واهليهم الى العراق فدخلوا على مصعب
ابن الزبير فاكرمهم واحسن اليهم وبعث عبد الملك الى امراة عمرو
ابن سعيد ان ابعثي الي بكتاب الامان الذي كتبته لعمرو فعلمت
اني دفنته معه فبعث الي بالخاتم يوم القيمة عند الله تعالى وكان مروان بن

الحكم

ولى الجمد عمر بعد الله عبد الملك فقتله عبد الملك بعد ما امنه
فقيل انها اول غدرة كانت في الاسلام وكان عمرو يسمى الاشدق
سمي بذلك لانه كان افهم ما بين الدفتين وكان يسمى ايضا لطيم الشيطان
ولما بلغ قتله ابن الزبير خطب الناس وقال ان ابا الذباب قتل لطيم الشيطان
وكذلك تولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ٥

وقال يحيى ابن الحكم اخو مروان رثيه

اعيني جودا بالدموع على عمرو وعتبة سيدنا الخلافة بالحسنى
كانا بني مروان اذ يقتلونه مغاث من الطير اجتثهن على صقر
غدرتم عمرا وابني خيط باطل ومثلكم بنى البيوت على غدر
فوحنا وراح الشامتون بعيشه كان على اكتافنا فلق الصخر

وقال آخر

يا قوم لا تعطوا عن رأيكم فلقد جرى ثم الغدر من آبائه مروانا
امسوا وقد قتلوا عمرا وما رشدوا يدعون غدرا بعهد الله كتمانا
يعلون رجال الزل صاحبه لكي يولوا امور الناس ولدانا
تالله عبوا بكتاب الله واتخذوا اهواهم في معاصي الله قربانا
فهدموا ما اطاعوا من مدائنا ونحن نحسبه ذا غدرة وجبانا
ويقطعون بنا اعناق شادتنا ويغلقون بنا ابواب دنيانا

وحج بالناس في هذه السنة عبد الله ابن الزبير وكان عامله
على الكوفة والبصرة اخوه مصعب ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

فيها توفي الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي البصري
واسمه الضحاك وقيل صخر ويكنى ابا بحر ولدته امه احنف وكانت
رفصة وتقول وانت لولا احنف برجليه
ودقة في شافيه من هزله فكان في فتيانكم من مثله
ادرك زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى قومه من يعرض عليهم الاسلام فقال
الاحنف انه ليدعو الى خير وما اسرع الا حسنا فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اغفر للاحنف
وكان الاحنف يقول ما شيء اهم الي عندي من ذلك وروى
عن عمر وعلي وابي ذر وهو الذي راضه مرداس الروذ وكان الحسن
البصري وابن سيرين يجلسانه وكان عالما سيدا وكان
يحضر عند معوية فيطيل السكوت فقال له يا با بحر الا تتكلم
فقال اخشى الله ان كذبت واخشاكم ان اصدقت وكان
يتهجد بالليل كثيرا فقيل له انك لتطرد النوم فقال اي اعده

عليه وسلم اربعين دينارا فقال ضعها بين يديه فوضعها ثم قال
لبعض غلمانه اذهب فخذ الجمل وقال لاخر امض مع الاعرابي فاقبض ما
عنده بن يقيده ثمن المتاع وهو عشرون دينارا فوثب الاعرابي فاخذ
القماش فضرب به وجه القوم ثم قال لا بأن اندري اصلحك الله من
اي شيء ثموت اموت قال لا قال حيث لم ادرك ابال عثمن فاشرك
والله في دمه اذ ولد مثلك ثم نهض مثل المجنون فاخذ زمام بعيره
وضحك ابان حتى سقط وكان الاعرابي اذا لقي اشعب يقول هلم يا ابن الخبيثة
الى اخ اكافيك على نهوضك المتاع فهرب منه اشعب وفيها توفي
جحش ابن بلوع الجزري المغني قال القاضي شهاب الدين ابن فضل الله
في حسفه مطرف لا يرتفع لديه راس مطرق ولا شفع معه ابل مشوق
من شراة اهل الغناء وشراة الطرب للغناء كاد سامعه يخرج من اهابه
ويحرق بالشهابه ما حرك عود الا قعم ولا نطق بمشفيه الا تنعم
لو سمعه جبل لتحرك او دخل في اذن شوقه لطرانه قد تملك وهو القائل

انا جحش ومنزلي النجف ... وما تدري الا الفي الغصف
اقرع بالكاس بطن باطية ... منزعه ماره واخش ف
من فهوه باكر النجار بها ... باب يهود قرارها الخزف
فالعيش غض ومنزلي خصب ... لم يعد لي شقوه ولا عنف

قال اسحق قيل لجحش انك تغني من نحو خمسين سنة ما ملكت الا درهم
مالا ولا عقارا الا اتيت عليه قال بابي انتم انما هي انفاسي افنيها بين الناس
افلو منني ان اغلي بها الثمن قال عبيد بن جحش بن جحش الحري كان
المعون في عصر جدي اربعة نفر لانه بالحجاز وهو وحيد بالعراق فالذين بالحجاز
ابن سريج والغريض ومعبد وكان يلغهم ان جحشا غنى في هذا الشعر
هل احبت على الزمان الذاهب ... وكشفت عن ذم المشيب الاشيب
هذا وثوب مشمول من شقيقتهم ... من خمر بابل لذة للشارب
بكروا على سحره فصبحهم ... بأناء ذي كرم كعقب الحالب
بزجاجة مثل البدين كانها ... قنديل صنع في كنيسة راهب
فاجتمعوا فذكروا جحشا وقالوا ما في الدنيا اهل صناعة شر منا لنا خ بالعراق
ونحن بالحجاز لا نرضى ولا نشتريه فاكتبوا اليه فكتبوا اليه ووجهوا اليه
بنفقة وقالوا انا لا نملأ وانت واحد فانت اولى بزيارتنا فشخص اليهم فلما كان
على مرحلة من المدينة بلغهم خبره فخرجوا يتلقونه فلم ير يوم كان اكثر جمعا
منه ولا اجمع بوميذ ودخلها دخل المدينة فلما صاروا ببعض الطريق قال ابن سريج
اعطفوا بنا الى منزل مولاي سكينة بنت الحسين فانوا منزلها فاذنت لهم اذنا
عاما فغصت بهم الدار فصعدوا الى السطح وانزلت لهم بالاطعمة فاكلوا ثم
قالوا لجحش ان بعضهم صنوته هلا غنيت على الشباب الذاهب

فغناهم بعد ان قال ابدوا انتم فقالوا ما كنا لنسقدمك حتى نسمع هذا
الصوت فغناهم اياه وكان من احسن الناس صوتا فازدحموا الناس
على السطح وكثروا فسمعوه فسقط الرواق على من تحته فسلموا جميعا
واخرجوا الصحابي سوى حنين فانه مات وحده تحت الهدم فقالت سكينة
لقد كدر حنين سرورنا انتظرناه مدة طويلة كنا كلنا نشوقه الى مغنائه
وكان خلد ابن عبد الله القشيري قد حرم الغناء ولا بنده على العراق
فدخل عليه حنين ان يلوح فسهل عليه فلما نهض المجلس قال اصلح الله الامير
اني شيخ كبير السن ولي صناعة كنت اعود بها على عيالي وقد حرمتها قال
فما صناعتك فكشف عن عوده وضرب عليه وغنى

ايها الشامت المعير بالشيب افلت بالشباب افتخارا
قد لبسنا الشباب غضا جديدا فلبسنا من بعده الشباب قارا

قال فبكى خلد حتى علا بكاؤه ثم قال قد اذنت لك ما لم تجالس سفيها
ولا معربدا قال فكان حنين بعد ذلك اذا اذن على رفع على باب الدار فيقول
افيكم سفيه افيكم معربد فاذا قالوا لا دخل وفيها توفي العريض واسمه
عبد الملك احد رواة المغنين كان يحكي الغناء حسنا ويقال ان وفاته
كانت في ايام عمر ابن عبد العزيز والله اعلم كان وضي الوجه فاحش الجمال غض
البدن اسود الوفرة حسنها نعم نفسه ونصعها كما يصنع العروس اماه

يوما صديق له ليقضي حاجة له ليمشي معه الى رجل فقال له وعيشك
اني لاحب ما يسرك ولولا اني اخاف ان يراني عدوي لشعثت نعلي ولكن
والله ما وقعت عينها على منذ سنة واكره ان تراني اليوم فقال له الرجل
ومن عدوك يا ابا يزيد فقلت فقال الشمس وحياتك ما ظهرت
لها منذ حول ولا رأتني فقال له الرجل لابد لك ان تقضي حاجتي او لتعوضني عنها
قال فقلت يا ابا فلان قال نعم قلت فان صوتا اشبه وجهك قال نعم وكرامة وهو
اهون علي من غيره ثم وقدم يزيد ابن عبد الملك مكة فبعث الى العريض شرا
فاتاه فامره بالغناء فغناه في شعر كثير

واني لارعى قومها من حلالها وان اظهروا غشا نصحهم جهدي
ولا قولها لولا العيون التي ترى

ولو جاروا قومي لكنت لقومها صديقا ولو تحمل على قومها جندي
فكان قد ام يزيد الى مكة قبل ان يستخلف ثم سأله ان يزيده فغناه في
شعر جميل ابن معمر

وما الشمس الا شبهها لا انس قولها وقد قربت نصوى اصر يزيد
ولا قولها لولا العيون التي ترى ابيتك فاعذرني فذلك جدد
خليلي ما اخفى من الوجد باطن وقد معي ما قلت العداة شهيد
لكل حديث عندهن بشاشة وكل قتيل عندهن شهيد

وقف

فاشتد شوقه إلى لقائه ووصله وكتابه وقضى حوائجه وكانت
وفاة الفرزدق بالبصرة زعم المكيون ان الفرزدق توفي بلاد بن بلاد الجن فغنى
وما أنس لا أنس شاديا بمكة مكحولا اشيلا مدامعه
كشرب لون الراز في بياضه او زعفران خالط المسك ذارعاه
فصاح بعد صالح اكفف يا آبا فراس فقد شغفت حلقانا واصبت سفهانا
قال فاصبح مبتاكا وفيها توفي ابو رجاء العطاردي واسمه عمران بن ملحان
عن مائة وعشرين سنة أدرك الجاهلية ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم
واختلف في اسلامه هل كان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
أم بعده وفاته قال ابن عبد البر والصحيح انه اسلم بعد المبعث
قال ابو عمر وابن العلاء قلت لابي رجاء العطاردي ما اكثر قال قتل بسطام بن قيس
وكان بسطام قتل قبل الاسلام بقليل وروى عن عمر وعلي وابن عباس وسمرة
ابن جندب وكان ثقة تعد في كبار التابعين وكان فيه غفلة وكانت
له عبادة وعمر عمرا طويلا وروى له الجماعة ولما مات اجتمع في جنازته
الحسن البصري والفرزدق الشاعر فقال الفرزدق بعول الناس اجتمع
في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس فقال الحسن لئن شر هم
بشرهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله من ستين سنة وقال

الم تر ان الناس مات كبيرهم وقد كان قبل البعث بعث محمد
ولم يغن عنه عيشه ستين حجة وستين لما ان غر موشك
الى حفرة غبراء يكره وردها سوى انها مثوى وضيع وشيك
ولو كان طول العمر يخلد سيدا ويدفع عنه طول عمر عمرد
لكان الذي زاحوا به يحملونه بقيما ولكن لسن حي مخلد
تروح وتغدو والحتوف امامنا يضعن لنا حيف الردى كل مرصد
وقد قال لي ما ذا تعد لما ترى فقلت اذا ما قال عش مفند
فقلت له اعددت للبعث الذي اراد به اني شهدت بأحمد
وان لا اله غيره هو الذي يميت ويحيي يوم بعث ومو عد
فهذا الذي اعددت لا شيء غيره وان قلت لي اكثر من القول ازيد
فقال لقد اعصمت بالخير كله تمسك بهذا ما فزت في رشد

تم الجزء الثالث وسلوه في الجزء الرابع السنة السادسة
والمائة والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا وحسبنا الله
ونعم الوكيل

نهاية المخطوطة